سلسلة نصائح مهمة لنساء الأمة (٣)

أريدُ أنْ أجاهد نفسي فما الوسِيلة ؟!

كتبه
نوال بنت عبد الله

213
ع ن ا

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ

فسح وزارة الاعلام رقم ٦١٤١/ م وتاريخ ٢٢/ ٨/ ١٤١٢هـ

دار الصميعي للنشر والتوزيع
هاتف ٤٢٦٢٩٤٥ ـ ص. ب ٤٩٦٧ الرياض ١١٤١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. . والصلاة والسلام على خير خلق الله. . . وبعد.

قد نسمع شكوى كثير من الناس. . ويكون أكثر شكواهم منصباً على أنفسهم الأمارة بالسوء. . وعلى سوء فعالهم. . وحالهم يقول:ـ

إني بليت بأربع ماسلطوا
إلا لأجل شقاوتي وعنائي
إبليس والدنيا ونفسٌ والهوىٰ
كيف الخلاص وكلهم أعدائي

فنجد بعضهم يقول لقد حاولت مراراً وتكراراً أن أجنب نفسي ارتكاب هذه المعاصي المعينة، ولكن باءت محاولاتي بالفشل. ويقول آخر حاولت أن أسير

نفسي لفعـل الطاعات والخيرات والصالحات لكني لم أستـطع الثبـات عليهـا بل سرعان ما تخليت عنها، ونسمــع ثالثاً يقــول تبت من كثـير من المنكـرات وعـاهدت نفسي ألا أرتكبها ولكني مع مرور الوقت وكثرة الأشغال ما لبثت أن عدت إليها. . بل وغيره يزداد منهـا ـ والعياذ بالله ـ ولو نظرنا إلى حال هؤلاء لوجــدنـا أن من أسبـاب عدم قدرتهم التغلب على أنفسهم وعدم الثبات على ما عاهدوا أنفسهم عليه هو عدم مجاهدتهم لأنفسهم. . بل تركوا الزمام والرباط للنفس لتقودهم وتعبث بهم كيف شاءت، والنفس إن لم تجاهـد وتتعـاهد أمرت صاحبها بالسوء والفحشاء والمنكــر ـ إن هؤلاء لأنهم ما جاهـدوا أنفسهم ومـا قادوهــا حيث يحب الـله ويرضـىٰ ما استــطاعــوا الاســتــمــرار في أعــمالهــم. . لذا كان يجب على يقودها لمرضات الله وطاعته. لا أن تقوده هي فتهلكه. كان لابـد أن يشنهـا حربـاً ليست عشواء بل مركزة يستخـدم فيها سلاح الإيمان والإخلاص لله والصبر

والدعاء حتى يستطيع أن يتغلب على هذا العدو الشرس الذي يكمن بين جنبيه (النفس الأمارة بالسوء) فيروضه ويجعله مطيعاً خاضعاً ذالاً لأمر الله لذا نجد أن (ابن القيم رحمه الله تعالى) يقول: لما كان جهاد أعداء الله في الخارج فرعاً من جهاد العبد نفسه في ذات الله قدم جهاد النفس. أ هـ.

فالجهاد الأعظم والجهاد الأكبر من جهاد الكفار والمشركين هو جهاد الإنسان نفسه في الله وكما قال عليه الصلاة والسلام (المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله).

[أخرجه أحمد والترمذي وقال الترمذي حديث حسن صحيح وقال الألباني إسناده جيد]

والإنسان إذا لم يستطع أن يجاهد نفسه ويغلبها فيما يرضي الله ما استطاع أن يقاتل عدوه الذي في الخارج ولا أن يغلبه كيف لا وهو ضعيف مهزوم نفسياً ومعنوياً.

وقبل الدخول في الحديث عن كيفية مجاهدة النفس لابد أن نذكر نبـذة مختصرة عن النفس وطبيعتها ثم نذكــر علاج النفس وكيفية تخلصهــا من أهـوائهـا وشهواتها إن شاء الله .

حقيقـة النفـس

إن النفس تدعوا صاحبها دائما إلى الطغيان وإثيار الحياة الدنيا وحب الملاذ والشهوات والله يدعو عبده إلى خوفه وخشيته وينهى النفس عن الهوى وأعد لمن اتبع أمره الثواب العظيم قال تعالى ﴿**وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى**﴾ [النازعات: ٤٠]

فالنفس بذاتها أمارة وداعية إلى السوء والشر قال تعالى ﴿**إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم**﴾ [سورة يوسف: ٥٣].

فالنفس خلقت في الأصل جاهلة ظالمة مظلمة والعلم والهدى والصلاح (أمر طارىء عليها) بإلهام من ربها ومن ثم بمجاهدة من صاحبها وتعهده لها بالتربية والجهاد، فنجد أن الله يقول: ﴿**والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين**﴾ [العنكبوت: ٦٩].

فتكفل الله عز وجل لمن التمس ووجد منه مجاهدة ومحاولة أن يكون معه وأن يعينه وأن يحقق مراده، فماذا يريد الإنسان بعد ذلك؟

(ويقول ابن القيم رحمه الله) اتفق السالكون إلى الله على اختلاف طرقهم وتباين سلوكهم على أن النفس قاطعة بين القلب وبين الوصول إلى الله وأنه لا يدخل عليه سبحانه ولا يوصل إليه إلا بعد إماتتها وتركها بمخالفتها والظفر بها أ هـ.

لذا وجب علينا مجاهدتها للسير بها في الطريق المستقيم والفوز المبين الذي خطه لنا الله عز وجل، وبينه لنا خير خلق الله محمد ﷺ.

وليعلم أن مجاهدة النفس، لا تكون إلا بأربع طرق من اتبعها وطبقها على نفسه فقد جاهدها وحفظها بعون الله وهذه الطرق ذكرها العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى وهي كما يلي :-

أولاً : بمحاسبة النفس

ثانياً : بمخالفتها وعدم اتباع هواها .

ثالثاً : وبتصبيرها على الطاعات .

رابعاً : وبتصبيرها عن المعاصي .

الطريقة الأولى: محاسبة النفس

إن هلاك النفس والقلب وفسادهما في إهمال محاسبة النفس فالقليل من عباد الله من تجده يحاسب نفسه ويسألها على الدوام ماذا أردت بكلمتي تلك أو نصيحتي أو دعوتي إلى الله أو أمري بالمعروف أو نهيي عن المنكر؟! أكانت تلك الكلمة التي انطلق بها لساني وتفوه بها فمي كلمة خالصة لله؟! أأردت بها وجه الله والدار الآخرة؟! أم أردت بها عرضاً من الدنيا؟! ماذا أردت بفعلي ذلك سواء كان فعلي هذا صدقة أو صلاة أو صيام أو إزالة منكر، ماذا رجوت منه وماذا ابتغيت من ورائه؟! أأملت به الثواب من الله ومرضات الله أم الجزاء والثناء من خلق الله والسمعة والرياء وهكذا يسأل نفسه ويحاسبها على كل كلمة وحركة وسكنة ماذا رجى منها؟ وماذا أراد بها ؟!.

ورحم الله الحسن البصري إذ قال: لا تجد المؤمن

إلا وهـو محاسباً لنفسه ماذا أردت بكلمتي تلك ماذا أردت بأكلتي ماذا أردتي بشربتي؟!أ.هـ.

والرسول ﷺ يقول «**الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت**» [فماذا بعد الموت بعد الموت البرزخ بعد الموت الحساب والعقاب بعد الموت الصراط والحساب والميزان ثم جنة أو نار. فماذا أعددنا لما بعد الموت؟!] والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني [أخرجه الترمذي وقال حديث حسن].

وهذا هو الذي يقول سيغفر الله لي سيرحمني الله، يتمـنى على الله الأماني و هو لم يعمل الصالحات وهو مقيم على المعـاصي والسيئـات والعمل الصالح من أسباب دخول الجنة ولا يكفي الإنسان أن يتمنى دون أن يبذل جهداً ويسعى بنفسه إلى الأعمال الصالحات، والله عز وجل كثيراً ما يقرن الإيمان بالعمل الصالح وأنه من أسباب دخول الجنة نسأل الله جناته. [دان: نفسه: أي حاسبها].

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: [حاسبوا

أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا فإنــه أهـونها عليكم في الحسـاب غداً أن تحاسبـوا أنفسكم اليوم [رواه أحمد في مسنده].

وقد قال مالك بن دينار رحمه الله: رحم الله عبداً قال لنفســه ألست صاحبـة كذا؟! ألست صاحبـة كذا؟! ثم ذمها ثم خطمها ثم ألزمها كتاب الله فكان قائــداً لها أ.هـ وكم من نفس كانت هي القــائـدة لصاحبها فقادته إلى الظلام ومن ثم إلى الهلاك والعياذ بالله، فليكن الإنسان هو القائد الآمر الناهي لنفسه ولا تكون هي كذلك.

وقـال الحسن رحمـه الله: المؤمن قوام على نفســه يحاسب نفسه لله وإنما خف الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا وإنما شق الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر على غير حاسبه أ هـ.

وقـال ابن كثـير رحمـه الله المؤمن يرجع إلى نفسه فيقول ما أردت إلى هذا العمل؟! مالي ولهذا؟! والله لا أعود إلى هذا أبداً ـ إن كان معصية مثلاً ـ فهذا قوام لنفســه يسألها على الدوام ويحاسبها حساباً عسيراً في الدنيا حتى يكون الحساب يسيراً يوم القيامةأ هـ.

كيف أحاسب نفسي

والمحاسب لنفسه لابد له قبل أن يهم بعمل معين أو قول معين أو أي فعل أن يتوقف فينظر بعين البصيرة لا بعين الهوى والشهوة ينظر إلى هذا العمل هل عمله إياه يكون خيراً له ينال من ورائه الثواب والأجر من الله؟! أم أن عمله معصية تؤدي به إلى كسب السيئات والأوزار؟! فإن رأى أن عمله هذا خير وفيه نفع في دينه ودنياه وآخرته انتقل إلى أمر آخر وهو النظر هل عمله هذا ابتغى به وجه الله ومرضاته والدار الآخرة أم أراد به السمعة والشهرة والرياء فإن كان أراد به وجه الله فليقدم على عمله متوكلاً على الله مستعيناً به فإذا أتم عمله هذا لابد أن يحاسب نفسه بعد العمل فيرى هل أخلصه لله أم اغتر وسعد بإنجاز عمله وربما بثناء الناس عليه لإنجازه ولعلمه هذا العمل ثم نسي إرادته ونيته الأولى وهي وجه الله وهل أحسن أداء هذا العمل أم أنه قصّر فيه وأخلّ به؟!.

لذلك نجد أن النبي ﷺ قد حثنا على الصمت إن لم يكن هناك كلام خير مفيد فقال: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت**» وفي رواية أو ليسكت [رواه البخاري ومسلم] (فقال النووي) إنـه إذا أراد أن يتكلم فإن كان كلامه به خيراً محققاً يثاب عليه فليتكلم وإن لم يظهر له أنه خير يثاب عليه فليمسك عن الكلام أ هـ.

فإذا شد الإنسـان على نفسـه بذلك سار بها إلى طريق الخـير والفلاح وإن تركها وأهملها أدى بها إلى الهلاك والضياع وإلى تسهيل مواقعة الذنوب لها دون توبـة ولا استغفـار. [وقد ذكر أن توبة ابن الصمّة] وكـان محاسبـاً نفسه فحسب يوما فإذا هو ابن ستين سنة، فحسب أيامها فإذا هي إحدى وعشرون ألفاً يوما وستمائة يوم (٢١٦٠٠) فصرخ وقال: يا ويلتي ألقى ربي بإحدى وعشرين ألف ذنب كيف وفي كل يوم آلاف من الذنوب ثم خر مغشياً عليه فإذا هو ميت

فسمعوا قائلاً يقول: : يا لك ركضة إلى الفردوس الأعلى.

فلننظر إلى شدة محاسبته لنفسه وكيف وجد ذنوبه عليه فما حالنا نحن؟.

ولقد كان بعض السلف يختار وقتاً متأخراً من الليل لمحاسبة النفس يسأل نفسه أولاً عن الفرائض فإن تذكر فيها نقصاً تداركه إما بقضاء أو إصلاح ثم يحاسبها على المناهي بأن ارتكب أمراً قد نهى الشرع عنه أو حذر النبي ﷺ منه فيتداركه بالاستغفار ثم الندم والتوبة منه ثم يحاسب نفسه على الغفلة فإن كان قد غفل عما خلق له تداركه بالذكر والإقبال على الله والعبادة وإن غفل عن معصية فقام بارتكابها عاد إلى الله بالاستغفار والتوبة ثم يحاسب نفسه عما تكلم به في يومه ذاك أو عما مشت رجلاه أو بطشت يداه أو رأت عيناه أو سمعت أذناه فيرى هل فعله كان وفقاً لما يرضاه الله ويبتغيه وجعله خالصاً لله، أم شاب عمله شائبة من سمعة أو رياء أو مخالفة لأمر الله فينشر لكل

حركة يفعلها أو كلمة يقولها ديوانان لمن فعلته؟! ألله أم لغيره (**أي سؤال عن الإخلاص لله**) والديوان الآخر كيف فعلته؟! أوافق الكتاب والسنة أوافق الشرع أم خالفه (**أي سؤال عن المتابعة**).

وفي محاسبة النفس فوائد جمة عظيمة

منهـا:

(١) الاطـلاع على عيوب النفس ومن لم يطلع على عيوب نفسه لم يمكنه إزالتها ونلاحظ ذلك في السلف الصالح لشدة ما يحاسبون أنفسهم فيقول يونس بن عبيد إني لا أجد مئة خصلة من خصال الخير وما أعلم أن في نفسي منهـا واحدة فنجده أعلم الناس بنفسه يعرف ما الذي تريده وما ترتجيه وغير ذلك من الأمور.

ويقول محمد بن واسع لو كان للذنوب ريح ما قدر أحد أن يجلس إليَّ.

(٢) من فوائد محاسبة النفس أن يعرف حق الله تعالى عليه فإن ذلـك يورثـه مقت نفسـه والإزراء عليهـا ويخلصه من العجب بعمله مما يخلصه من الرياء.

ويقول ابن القيم رحمه الله إن مقت النفس في ذات الله من صفات الصديقين»

فقد ذكر الإمام أحمد رحمه الله في كتابه الزهد أن

وهباً قال: بلغني أن نبى الله موسى مر برجل يدعوا ويتضرع فقال: يارب ارحمه فإني رحمته فأوحى الله إليه لو دعاني حتى متقطع قواه ما استجيب له حتى ينظر في حقي عليه أ هـ.

والنظر إلى حق الله يفتح باب الخضوع والذل والانكسار بين يدي الله.

والمتأمل لحال كثير من الناس الآن يجدهم أنهم على عكس ذلك ينظرون في حقوقهم على الله وحاجتهم عنده ولاينظرون في حق الله عليهم فنجد أحدهم إذا أصابته مصيبة بما قدمت يداه تجده متسخطاً متضجراً متأففاً ولا يسأل نفسه ما سبب هذه المصيبة ولا يعلم أنها بسبب ذنوبه ومعاصيه وهكذا نجد كثيراً من الناس انقطعوا عن الله وحجبت قلوبهم عن معرفته فإلى الله المشتكى. ولا حول ولا قول إلا بالله.

الطريقة الثانية

لمجاهدة النفس بمخالفتها وعدم اتباع هواها

يقول ابن تيمية رحمه الله ويكون ذلك بعدم اتباع هواها وبمخالفتها فيما تريده النفس ومخالفة النفس يكون بمخالفة هواها وهواها لا يأتي إلا بمتابعة الشيطان إذا فلابد من مخالفة الشيطان والالتجاء إلى الله من وسواسه ومكائده والشيطان يدخل على النفس ويقتحمها بأمرين أو من بابين لابد أن نعلمها ونخالفهما ونغلقهما في وجه الشيطان الرجيم.

الباب الأول: بالتبذير والإسراف وذلك بأن يعطي نفسه كل ما تشتهيه من الطعام والكلام والنوم وغير ذلك مما ترغبه النفس ولا تستغني عنه وتحبه لذا كان لابد على الإنسان ألا يعطي نفسه تمام مطلوبها ولا يسرف عليها بالغذاء والنوم واللذة فمتى أغلق هذا الباب على نفسه وعلى الشيطان حصل الأمان وسلم

الانسـان، لذا نجد أنه قد نهي عن فضول الطعام وفضـول الكـلام وفضول النظر وفضول المخالطة لما تقتضي إعطاء النفس ما تشتهي مما يسبب الإكثار منها إلى قسـوة القلب وغفلتـه وقـد يؤدي ذلـك إلى موته والعياذ بالله . . لذا فُتـح باب الصـوم والحث عليه وفضيلته ـ صيام النافلة ـ ذلك لأن الصيام يقضي على شهوة وفضول الطعام والإكثار منه فحبب ورغب فيه الإسلام .

كذلـك قيام الليل كان له من الفضـل ماله فهو يقـطع على الإنسان فضول النوم فنجد أن الإنسان لكي يقوم الليل ويصوم النهار ويجاهد نفسه ويحاربها حتى تخضع وتذل لهذا الأمر إلى أن تستعذ به فتجد النفس لذة الصيام ولذة القيام تفوق الوصف إذا أريد بها وجه الله .

كذلك من حكمة الإسلام ورفعة شأنه أنه حث الإنسان المسلم على الصمت إلا في الكلام المفيد [من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيراً أو ليصمت

لأنه ربما بكثرة كلامه ولغطه لا يتحرز من الوقوع في الغيبة أو الكذب أو غير ذلك.

الباب الثاني: الذي ينفذ منه الشيطان إلى النفس فيسيطر عليه (باب الغفلة عن ذكر الله) والذاكر لله في حصن حصين من الشيطان ما لم يغفل ومن غفل فتح للعدو ثغرة ينفذ منها إليه فيلج نفسه ويوسوس لها، لذا جاء الحث على الأذكار والأوراد المتعددة في كل وقت وكل مكان حتى تصبح لذاكرها حرزاً وباباً منيعاً.. فنجد مثلاً أذكار المساء والصباح وأذكار الدخول والخروج من المنزل وأذكار النوم والاستيقاظ وغير ذلك من الأذكار ولذا نجد أن مجاهدة النفس بكبح جماح شهواتها ولذاتها وبكثرة الذكر لله تجعل من الإنسان المؤمن سداً منيعاً لكل شهوة هدامة أو هوى مطغي بتوفيق الله.

[ويقول أبو حفص] من لم يخالف نفسه في جميع الأحوال ولم يجرها إلى مكروهها في سائر أوقاته كان

مغروراً وقد أهلكها.

[ويقـول الحسن رحمـه الله] إن المؤمن يعجبه الشيء فيقول والله إنـي لأشتهيـك وإنك لمن حاجتي ولكن والله ما من صلة إليك هيهـات هيهـات حيل بيني وبينك» أ هـ.

فالإنسان يعرف ما تريده وتهواه نفسه فلا بد أن لا يعـطيها كل ما تريد ولابد أن يضيق عليها حتى لا تسرف عليه في الطلب ونجد أن عمر رضي الله عنه عندما اشتهت زوجه الحلوى منعها عنها لأنه يعلم أنها إذا طلبت اليوم حلوى ستطلب غداً شيئاً آخر وأعظم فأغلف عليها الباب من أول الأمر. أما حال كثير من الناس يكرم نفسه ويغدق عليها بما تطلبه وما لا تطلبـه فيسرف على نفسـه حتى تمل النفس وتضجر لشـدة إسرافه عليها فأين حالنا من سلفنا الصالح، نشكي حالنا إلى الله.

الطريقة الثالثة : تصبير النفس على الطاعات

نجد أن النفس تنفر كثيراً من بعض الطاعات لأن بعضها يكون مما لا تهواه النفس ولا تشتهيه وذلك يعود لأسباب تجعله يفعل ذلك منها الكسل عن أداء العبادة كالصلاة أو حب النوم فيفوت عليه طاعته بسبب شهوته ونفسه أو قد يكون بسبب البخل فلا يؤدي الزكاة التي عليه أو غير ذلك فمثلاً العلم والجهاد والصيام أو غير ذلك من الطاعات حتى تحبب إلى النفس وتصبح النفس راغبة به بعد أن كانت نافرة منها لابد أن تكون هناك حروب نفسية قد تكون شديدة لكن بقوة إرادة الإنسان وإقباله على الله وبدعائه المستمر أن يعينه على هذه الطاعة وأن يوفقه لها يسهل عليه هذه المهمة ويهون الله عليه هذا الأمر حتى يصبح هذا العمل من الأمور المحببة إلى نفس الإنسان . .

ولكن كل ذلك لا يكون إلا بعد مجاهدة النفس فقد تحصل في نفس الإنسان فتن وصراع شديد مع قدرة الإنسان على عدم الإتيان به بمعنى أن الإنسان

بإمكانه ألا يصوم اتباعاً لهواه وبإمكانه ألا يصلي حتى يرضي شهـواتـه ونفسه الأمارة بالسوء ولكن نجد أن ذلك الشخص الذي يصوم النافلة مع قدرته على عدم صيامهـا ومـع عدم رغبة نفسه إلى الصيام نجده قد جاهد وحارب نفسه إلى أن جعلها تفعل ما يريده هو لا أن تقوده هي إلى ما تريد فالصبر مع القدرة على إتيان ذلك الأمر الذي صبرت النفس عليه يعتبر أعظم أنـواع الصـبر وأكمله [كـما قال ابن تيمية رحمه الله] [ويقـول ابن القيم رحمه الله] إن الصبر على الطاعة يكون بفعل الطاعة ثم بالمحافظة عليها ودوامها (وهذا هو الذي ينقص الكثير منا) وهو أن نصبر على استمرار الطاعة ودوامها فقد تمله النفس ولا تريد أن تفعله مرة أخرى فيأتي هنا دور الصبر وبيان ما لهذا العمل من الفضل العظيم عند الله وأحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل، والنبي ﷺ كان يحب إذا عمـل عملاً أن يداوم عليه.

وما قول النبي ﷺ لعبد الله بن عمر: لا تكن كفلان كان يقوم الليل كله ثم تركه إلا حث له على مداومة العمل ولا بدمع المداومة عليها أن يحسنها الإنسان وإحسانها يكون بالإخلاص والاتباع وفق ما أمر الله وأمر رسوله ﷺ.

الطريقة الرابعة
لمجاهدة النفس تصبيرها عن المعاصي

أي يحاسب نفسه بأن يبتعد عن المعصية مع توفر الأسباب والدواعي لتلك المعصية عند ذلك الشخص كقـوة الشبـاب والفتـوة خاصة أن الشاب معروف بحب الملاذ فإذا أعرض عن المعصية وهو قادر عليها فرد نفسه عن المحرم وخالف هواه إرضاء لله وطاعة له فقد جاهد نفسه وحاربها أشد المحاربة ومن ثم تغلب عليها وكان له الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة بإذن الله .

[ويقـول شيخ الإسـلام ابن تيمية رحمه الله] إن الصبر على المحرمات أفضل من الصبر على المصائب ومن ترك المعاصي مع قدرته عليها فإنه أفضل وأشد مجاهدة لنفسه لأنه ترك شيئاً راودته نفسه عليه وهوته ورغبته فخالفها وهو قادر على أخذه أ هـ .

لذا نجد أن الشاب الذي دعته امرأة ذات منصب وجمال وقال لها إني أخاف الله، يعد من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله لأنه منع نفسه عن ارتكاب ما اشتهت ورغبته وهو قادر على الإتيان به فكذلك من غض بصره وهو قادر على عدم الغض يكون من المجاهدين لنفسه الرادعين لها وله مع ذلك أجر عظيم في الدنيا والآخرة كذلك من ينزه سمعه عن المحرمات من الغناء والغيبة والنميمة والكذب فقد جاهد نفسه مع نيل الأجر من الله إن كان عمله لإرضاء الله كذلك يقاس على ما سبق كل أمر يبعد الإنسان عن ربه أو يؤدي إلى غضبه لابد للإنسان أن يبتعد عنه ويخالف نفسه في الإتيان به.

[وما أحسن ما قال الشاعر]

وخالف النفس والشيطان واعصمها

إن هما محضاك النصح فانهما

فلابد أن يخالف الإنسان نفسه ويحاسبها على الدوام ومن ثم يصبرها عن المعاصي ويصبرها على

الطاعات وعلى المداومة عليها حتى يرتقي بها إلى أعلى المقامات وإلى رضوان الله وإلى السعادة الأبدية .

هذا وأسأل الله العلي القدير أن ينفعنا بما علمنا وأن يعلمنا ما ينفعنا وأن يغفر لنا زلاتنا ويعيننا على أنفسنا ولا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين إنه ولي ذلك والقادر عليه والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وسلم .

بقلم : نوال بنت عبد الله

غفر الله لها ولوالديها ولجميع المسلمين والمسلمات

المراجع

(١) الزهد والورع والعبادة، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

(٢) إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان، لابن القيم.

(٣) زاد المعاد في هدى خير العباد لابن القيم.

(٤) مدراج السالكين لابن القيم رحمه الله.

(٥) مقامع الشيطان في ضوء الكتاب والسنة الصحيح لسليم الهلالي.

من إصـدارات
دار الصميعي للنشر والتوزيـع

- التوكل على الله وأثره في حياة المسلم
  للشيخ عبدالله الجار الله — ٣ ر.س
- الترغيب في المحافظة على الصلوات
  بقلم سعود السبيعي — ٦ ر.س
- تذكير النفوس النبيلة باضرار الشيشة
  للشيخ الجار عبدالله الجارالله — ١ ر.س
- الروض البسام من ترجمة بلوغ المرام
  للشيخ حسن بن صديق خان، تحقيق أحمد العيد المحسن — ١٠ ر.س
- كيف نستقبل شهر رمضان المبارك
  للشيخ عبدالله الجارالله — ٢ ر.س
- أقبلت يا رمضان
  للشيخ عايض القرني — ٧ ر.س
- تذكير القوم بآداب النوم
  للشيخ عبدالله الجارالله — ٣ ر.س
- هدية للصائمين
  اعداد إبراهيم المحمود — ٢ ر.س
- حالنا بعد الحرب
  اعداد إبراهيم المحمود — ٢ ر.س
- رسائل مفيدة في الصلاة والحج
  للشيخ عبدالله بن جبرين — ٢ ر.س

- إتحاف الاخوان والأحباب بأهمية القراءة ومجالسة الكتاب

إعداد يوسف محمد العتيق ٢ ر.س

- وقفات مع الشباب

اعداد إبراهيم المحمود ٣ ر.س

- الممتاز في مناقب بن باز

اعداد عائض بن عبدالله القرني ٤ ر.س

- ما يعصم من الفتن

اعداد الشيخ عبدالله الجارالله ١ ر.س

- إتحاف شباب الاسلام بأحكام الغسل من الجنابة والاحتلام

إعداد الشيخ عبدالله الجارالله ٢ ر.س

- الرسالة الخطية في أمور جليه

إعداد عبدالعزيز القرني ٢ ر.س

- مخالفات في الطهارة والصلاة وبعض مخالفات المساجد

إعداد عبدالعزيز السدحان ٥ ر.س

- الافادة فيما ينبغي أن تشغل به الاجازة

إعداد عبدالله الجار الله ٣ ر.س

- تذكرة الأنام بأحكام السلام

إعداد عبدالله الجارالله ٣ ر.س

- كيف تكسبين زوجك

إعداد إبراهيم المحمود ٣ ر.س

- كيف تكسب زوجتك

إعداد إبراهيم المحمود ٣ ر.س

- تذكير العباد بحقوق الأولاد

للشيخ عبدالله الجارالله ٣ ر.س